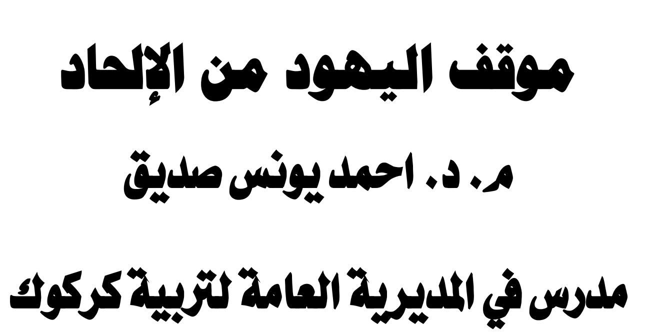


The position of the Jews on atheism

M. Dr.. Ahmed Younis Siddik

A teacher at the General Directorate of Education of Kirkuk

Email: yunes1979ww@gmail.com

الملخص:

قضية الإلحاد وما يتعلق بها من مشكلات ليست ظاهرة حديثة بل هي ظاهرة قديمة قدم التاريخ، ولكن قديما كان أمر الإلحاد أمرا لا يشكل مشكلة إذ كان ظاهرة القلة المنبوذة، وكان ضعيف الانتشار ومحدودا للغاية، ولكن شأنها شأن غيرها من الفتن تخضع لتحديث مستمر ولكن في عصرنا الحديث اختلف الأمر كثيرا إذ ان الإلحاد أصبح ظاهرة عالمية، بل حتى أصبحت دولا بالكامل يطلق عليها دول ملحدة، ولعل السبب في هذا الانتشار الشديد للإلحاد هو اختلاف مضمونه عن الإلحاد القديم الذي كان إما إشراك بالله أو إلحاد في أسمائه وصفاته، حيث إن اليهود تبنوا فكرة الإلحاد الحديث، ورأوا أنه الوسيلة المثالية لتمكين أمتهم علي سائر الأمم عن طريق إضعاف غيرهم من الأمم دينيا وأخلاقيا واجتماعيا، عن طريق إغواء الناس بالأفكار الإلحادية والمادية، فجعلوا الإلحاد الحديث مبنيا على نظريات كثيرة مصبوغة بصبغة علمية وأفكار يحليها المنطق والترتيب وشبهات تحتاج متخصصين لردها مما جعله فخا قويا لفئة كبيرة من الناس، مثل الجيل الناشئ، والمراهقين، وغير المتعلمين، وضعاف النفوس، ومن ليست لديهم أية معرفة دينية، وغيرهم الكثير، فكان لليهود الدور الأكبر عبر التاريخ في نشر كل الأفكار الإلحادية العالمية من الشيوعية، والداروينية، والفرويدية وغيرها، ومما سهل عليهم ذلك في عصرنا الحالي هو توفر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر ويوتيوب، والتي بدورها مكنت الإلحاد من الوصول في كل بيت إما بصورة مباشرة وأو بصورة غير مباشرة، كأن يكون ضمن برنامج تعليمي مقدم بصورة وطابع علمي على أنه حقائق مثبتة أو ممزوجا بالكوميديا والمزاح، حتى يسهل إقناع الشباب به، فقد قام البحث بتوضيح أنواع الإلحاد القديم، وكذلك أنواع الإلحاد الحديث، ثم قدم البحث توضيحا شاملا لأهم الدوافع والأسباب التي قد تحمل الشخص على الإلحاد، وبين البحث أيضا أهم الشبهات الإلحادية التي أوقعت الكثير في الإلحاد، وعرض البحث أيضا موقف اليهود من الإلحاد وتاريخهم معه، ودورهم في نشره عبر التاريخ والأساليب التي اتبعوها في ذلك، وخلص البحث إلى أنه لولا الجهود التي ها اليهود في نشر وتوطيد الإلحاد لما آل أبد إلى ما هو عليه اليوم من انتشار، ولما أصبح أبدا ظاهرة عالمية، وخلص أيضا أنه على الرغم من كثرة أسباب ووسائل نشر الإلحاد إلا أنه يمكن التغلب عليه والتصدي له برد شبهاته ونشر الثقافة الدينية، وقد قدم البحث اقتراحات عديدة للتصدي للإلحاد والتعامل مع كل إشكالياته.**الكلمات المفتاحية:** ظاهرة الإلحاد، الإلحاد الحديث، موقف اليهود من الإلحاد، دور اليهود في نشر الإلحاد، الصهيونية، دوافع الإلحاد، أسباب الإلحاد، شبهات الإلحاد.

Summary:

The issue of atheism and related problems is not a recent phenomenon, rather it is a phenomenon as old as history, but in the past, the matter of atheism was not a problem, as it was the phenomenon of the untouchable few, and it was weakly spread and very limited, but like other temptations, it is subject to continuous modernization, but in our time In the hadith, the matter has changed a lot, as atheism has become a global phenomenon, and even entire countries have become called atheist states, and perhaps the reason for this extreme spread of atheism is the difference in its content from the old atheism, which was either associating with God or atheism in His names and attributes, as the Jews adopted the idea Modern atheism, and they saw it as the ideal way to empower their nation over all other nations by weakening other nations religiously, morally and socially, by seducing people with atheistic and materialistic ideas, so they made modern atheism based on many theories dyed with a scientific character and ideas sweetened by logic and arrangement and suspicions that need specialists to refute them, which made it A strong trap for a large group of people, such as the young generation, adolescents, the uneducated, the weak-minded, those who do not have any religious knowledge, and many others. The Jews had the largest role throughout history in spreading All global atheistic ideas such as communism, Darwinism, Freudianism, etc., and what made it easier for them to do so in our current era is the availability of social networking sites, such as Facebook, Twitter, and YouTube, which in turn enabled atheism to reach every home either directly or indirectly, as if it is within An educational program presented in an image and scientific nature as proven facts or mixed with comedy and banter, in order to make it easier to convince young people of it. The research clarified the types of ancient atheism, as well as the types of modern atheism. The research also presented the most important atheistic suspicions that led many to atheism, and the research also presented the position of the Jews on atheism and their history with it, and their role in spreading it throughout history and the methods they used in that. It is widespread today, and it never became a global phenomenon, and he also concluded that despite the many causes and means of spreading atheism, it can be overcome and confronted by refuting its suspicions and spreading religious culture. Many places to address atheism and deal with all its problems.key words:The phenomenon of atheism, modern atheism, the position of the Jews towards



atheism, the role of the Jews in spreading atheism, Zionism, the motives of atheism, the causes of atheism, suspicions of atheism.

المقدمة:

فلسفة الإلحاد الحديث لا تخرج من أحد هذه الأنواع الثلاثة من الفكر، وهي الفكر الدارويني، والفكر الوجودي، وافكر الماركسي، وبتتبع هذه النظريات الثلاثة الإلحادية نجد أن اليهود إما وضعوها أو نشروها وروجوا لها، فمثلا نجد أن ماركس واضع البيان الشيوعي، ومؤسس المدرسة الماركسية، هو في الأصل يهودي، ونجد أيضا أن على الرغم من أن الفكر الدارويني، والفكر الوجود أسس من قبل علماء مسيحيين ولكن الناشر والداعم لهذه الأفكار هم اليهود، واعتمد اليهود في ذلك على منظمات ومؤسسات كل وظيفتها هي نشر الإلحاد وإفساد الناس، ولذلك أنشاء اليهود الحركة الصهيونية العالمية والعلمانية، ويعد أتباع الماسونية الصهيونية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد الفلسفي متبعين كل قواعد وتطورات العلم الحديث لترويجه، ولكن الإلحاد الذي نتكلم عنه يختلف كل الاختلاف عن الإلحاد القديم، فله دوافع أكبر، وأسباب أكثر، وشبهات أقوى، والأليات التي تستخدم لنشره أشد أعتى، ولذلك نجد الفرق الشديد في الانتشار بين الإلحاد قديما الذي كان قليلا من حيث معتنقيه، وبين الإلحاد الحديث الذي نجده قد بلغ معتنقيه حاليا مليار ومئتي مليون شخص حول العالم لا ينتمون إلى أي دين (١٦٪ من سكان العالم)، وحوالى خمسمئة مليون ملحد مقتنع ولا أدرى حول العالم (٧٪من سكان العالم)، فكان لا بد من دور هام وفعال في رد هذه الموجات الإلحادية العنيفة، وبيان أسبابها، وبيان من في مصلحتهم دعم تلك الحركة ونشرها والترويج لها، وكشف خطتهم وألياتهم المتبعة لتحقيق هذا الفكر الفاسد.

أهمية البحث:

لما تفشى الإلحاد بتلك الصورة المرعبة، وأصبح اليوم تحديا قائما بعد أن كان ضعيفا خافتا، صار من الحاجة بيان أسبابه وعرض أهم شبهاته، ومن هم الداعمون والناشرون لهذا الفكر وتوضيح طريقتهم في تمكين هذا الفكر، ونقله من قضية شخصية ضئيلة على قضية كبرى، وظاهرة عالمية، وهنا تظهر أهمية هذا البحث في رصد ودراسة أهم دوافع وأسباب الإلحاد وسرد أهم الشبهات التي تؤدي إليه.

وتزداد أهمية هذه الدراسة في رصد وبيان علاقة اليهود مع الإلحاد، وبيان دورهم في نشر الإلحاد والترويج له، وتوضيح آلياتهم التي يستخدمونها في نشر الإلحاد، وهدفهم من كل ذلك.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين اثنين في هما:

١. المنهج الاستقرائي: حيث قمت باستقراء الأسباب والدوافع التي تقود الشخص إلى الإلحاد، ومحاولة استخلاص أهم تلك الأسباب.

٢. المنهج التحليلي: حيث قمت بتحليل موقف اليهود من الإلحاد، وتحليل طريقتهم في نشره والترويج له، ورصد الآليات التي استخدمها اليهود في الإلحاد.

الدراسات السابقة:

أ. عبد العليم، محمد. (٢٠٢٢). الإلحاد.. أسبابه.. سبل مجابهته. الوعي الإسلامي.

ب. مهدي، إبراهيم صالح. (٢٠٢٢). الإلحاد مبرراته الفكرية وأحكامه الفقهية. مجلة الدراسات المستدامة.

ت. زيادة، وسيلة. (٢٠١٧). الردة وحرية الاعتقاد في اليهودية. مجلة المعيار.

ث. الأشول، عزيزة بنت على. (٢٠٢٢). التطور الفكر الإلحادي: دراسة تحليلية. مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أنها افتقرت إلى الربط بين الإلحاد وأسبابه واليهود ودورهم في نشره والترويج له، وما يميز هذه الدراسة أنها وضحت العلاقة بين هذين المحورين ووضحت نقاط الربط بينهما، وضعت صورة شاملة لأهم الأسباب التي قد تتصل بصاحبها إلى الإلحاد وقدمت صورة مفصلة عنها، ولم تقتصر على بعض الأسباب القليلة كغيرها من الدراسات السابقة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تسليط الضوء على أهم دوافع الإلحاد والأسباب التي تؤدي إليه، وبيان أهم وأشهر الشبهات التي يروج لها الملحدون والتي وقع بسببها الكثير.
- تسليط الضوء على علاقة اليهود بالإلحاد وبيان موقفهم من الإلحاد عبر التاريخ، وبيان حكم الإلحاد في عقائدهم.





- رصد دور اليهود في نشر الإلحاد والترويج له عبر التاريخ، وبيان آلياتهم التي يستخدمونها في نشر الإلحاد.

مشكلة البحث:

ترتكز مشكلة البحث حول الانتشار الشرس وغير المسبوق للإلحاد الحديث، وكثرة الأسباب أو الدوافع الشخصية التي تؤدي إليه، وسهولة نشره في الوقت الحالي بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، والبرامج التلفزيونية، وغير ذلك من الوسائل التي مكنت الإلحاد من أن يصبح ظاهرة عالمية، وكما تكمن الإشكالية الكبرى من موقف اليهود الداعم والمتبني للإلحاد، وسعيهم في تدمير الديانات الأخرى به وتدمير الأخلاق والطبيعة الفطرية للناس عن طريق دعمهم لكل ما ينافيها.

أسئلة الدراسة:

- ما هي الدوافع والأسباب التي تحمل الشخص على الإلحاد؟
- ما هي أكثر شبهات الملحدين الشائعة والتي لها أكبر تأثيرا على المخاطبين بها؟
- ما موقف اليهود من الإلحاد عبر التاريخ؟
- ما هو دور اليهود في نشر الثقافة الإلحادية؟
- ما هي الأساليب التي يتبعها اليهود في محاربة الأديان ونشر الإلحاد؟

خطة البحث

جاء في البحث مقدمة ومبحثين وخاتمه وتوصيات والتفصيل كما يأتي.**المقدمة المبحث الأول: تعريف الإلحاد وبيان دوافعه.المطلب الأول:** تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا.**المطلب الثاني:** دوافع الإلحاد.**المبحث الثاني: موقف اليهود من الإلحادالمطلب الأول:** أدلة تحريم الإلحاد عند اليهود.**المطلب الثاني:** دور اليهود في نشر الإلحاد.

خاتمه.

المبحث الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا

أولا تعريف الإلحاد لغةورد الإلحاد في اللغة بعدة معاني وهي:

أ.ألحد بمعنى: مالَ، وعدل، وماری، وجادل، وجار، وظلم[١]

ب.وألحد إلحادا لمن مال عن القصد وعدل وجادل ثم ظلم[٢]

ت.الإلحاد هو الميل عن المقصود[٣].

ث.ولحد الرجل في الدين لحداً، وألحد إلحاداً: طعن[٤].كما ورد لفظ الإلحاد في عدة مواضع في كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى:

أ.{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا}[٥].ومعناها: إن الذين يميلون عن الحق في حججنا وأدلتنا، ويعدلون عنها تكذيبا بها وجحودا لها[٦]

ب. {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}[٧]ومن معاني الآية: من لجأ إلى الحرم بإلحاد يعني بميل عن الإسلام.[٨]

ت. {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}[٩].والإلحاد بثلاثة أوجه هنا الوجه الأول: بالتغيير فيها كما فعله المشركون، والوجه الثاني: بالزيادة فيها، والوجه الثالث بالنقصان فيه كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله تعالى بغير أسمائه، ويذكرون بغير ما يذكر من أفعاله ; إلى غير ذلك مما لا يليق[١٠]وتم تعريف الإلحاد بناء على أصله اللغوي من قبل بعض العلماء بالتالي:

أ.قال ابن عباس –رضى الله عنه–: الإلحاد هو التكذيب[١١]

ب.قال ابن الجوزي: "الإلحاد العدول عن الاستقامة".[١٢]

ت.قال القرطبي: الإلحاد هو الميل والانحراف، وألحد في دين الله: حاد عنه ومنه[١٣]

ث.وقال الكفوي: "الإلحاد: الميل عن الحق".[١٤]

ج. وقال شيخ الإسلام: الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل.[١٥]

ثانيا: الإلحاد اصطلاحا

ورد الإلحاد في الاصطلاح بعدة تعريفات متقاربة منها:

أ.الإلحاد هو عدم الإيمان بوجود الخالق، وأن الكون صنع بلا صانع، وأن المادة هي الخالق والمخلوق، وكذلك عدم الإيمان بالرسل والكتب والأديان السماوية.[١٦]

ب. والمعنى الفلسفي للإلحاد هو: اعتقاد من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلّه، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني.[١٧]

ت. وعرف الإلحاد أيضا بإنكار وجود الله تعالى، وعدم الإيمان بأية قوة غيبية، فالملحد ينكر النبوات والكتب السماوية والبعث والنشر.[١٨]

ث. وعرف أيضا ب ترك الاعتقاد بوجود إله لهذا الكون سواء على مستوى التدبير أم حتى على مستوى الخلق والإيجاد، وهو ما ينتمي إليه الملحدون في عصرنا الحالي.[١٩]

ج. وعرف أيضا بالميل عن الحق والابتعاد عنه فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، أو آيات كتابه الكريم، أو في أنبيائه، أو حتى في بيته الحرام.[٢٠]

أنواع الإلحاد:للإلحاد نوعان: النوع الأول وهو الإنكار وجود الله –عز وجل–، والنوع الثاني وهو الإلحاد في أسماء الله تعالى، والنوع الي يهمنا في موضوع بحثنا الآن هو النوع الأول وهو إنكار وجود الله –تعالى–، وهو باعتبار طرقه ينقسم إلى إلحاد قديم وإلحاد مستحدث أو فلسفي، والنوع الأول وهو الإلحاد القديم ينقسم إلى عدة طوائف وهي:

أ.الطبائعيون: وهم القائلون إن الدنيا أرحام تدفع وأرض تبلع وليس وراء ذلك شيء[٢١]، وقال عنهم ابن الجوزي: "لَمَّا رأى إبليس قلَّة موافقيه على جحد الصانع؛ لكون العقول شاهدة بأنه لا بد للمصنوع من صانع، حسَّن لأقوام أن هذه المخلوقات من فِعْل الطبيعة"[٢٢].

ب. الدهريون: الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدًّا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى، وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم، قال تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}[٢٣].

ت. الفلاسفة: ذهب بعض الفلاسفة إلى أنه لا صانع للعالَم، قال ابن القيم عنهم: "وبالجملة فملاحدتهم: هم أهل التعطيل المحض؛ فإنهم عطلوا الشرائع، وعطلوا المصنوع عن الصانع، وعطلوا الصانع عن صفات كماله"[٢٤]وأما الإلحاد الحديث فله طوائف وأقسام كثيرة ولكن أغلب هذه المذاهب نشأت لدى الغرب ومن ثم انتقلت لدينا في كل العالم وحتى مجتمعاتنا العربية والإسلامية وأهم هذه المذاهب الإلحادية:

أولا: الوجودية: وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، ويعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم[٢٥].

ثانيا:الشيوعية: وهي مذهب فكري مبني على الإلحاد وإنكار الخالق، ويعتبر المادة أساسَ كل شيء[٢٦].

ثالثا:الدارونية: وهذا المذهب يعتقد أن الإنسان قد اختلق فكرة الله إبان عصر عجزه وجهله، أما الآن فقد تعلم وسيطر على الطبيعة بنفسه، ولم يعد بحاجة إليه، فهو العابد والمعبود في آنٍ واحد[٢٧].

رابعا: العدمية: ويرى أصحاب هذا المذهب أن الوجود الإلهي وعدمه سواء ولا يحسن أن يجهد الناس أنفسهم في هذا الموضوع[٢٨].

وهناك فرق ومذاهب أخرى نشأت من بين أضلاع الأمة الإسلامية وهم من أصحاب الأهواء والتحريف ولكن بالغوا حتى وصلوا إلا الإلحاد ويطلق عليهم الفرق الباطنية ومن هذه الفرق:

أولا:القرامطة: حركة باطنية هدامة ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية[٢٩].

ثانيا:البابية والبهائية: نشأت تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية[٣٠].

ثالثا:القاديانية: نشأت بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام[٣١].

المطلب الثاني: دوافع الإلحاد

للإلحاد أسباب كثيرة منها ما يتعلق بالشخص الملحد من أسباب شخصية وظروف معينة تقتصر عليه وهناك أسباب تتعلق بطريقة نشر الإلحاد والفئة المستهدفة فكريا وفيما يلي نوضح أهم الأسباب التي قد يتعرض لها الشخص وتؤدي به إلى الإلحاد:




أ. الطبيعة المتمردةهناك فئة ليست بالقليلة من الشباب المعاصر يعتقدون أن التمرد والتحدي على العادات والتقاليد وتقبل كل ما يخالف المألوف هو من الحداثة والتطور، ويسيرون في هذا الاتجاه من محاربة القيم ورفض المبادئ الدينية حتى يصل الأمر بهم في النهاية إلى الإلحاد[٣٢].

ب. الجهل بقدر وعظمة الله لطالما كان الجهل بعظمة الله –سبحانه وتعالى– طريقا سريعا للإلحاد، فمن يجهل كمال الله وعظمته وصفاته وأسمائه الحسنى كيف له أن يعبده[٣٣]، وجاء في حديث جبير بن مطعم – رضي الله عنه – قال: «جاء رجل إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله! نُهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال؛ فاستسق لنا ربك؛ فإنَّا نستشفع بالله عليك، وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله! سبحان الله! فما زال يسبّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ويحك أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يُستشفَع بالله على أحد من خلقه...»[٣٤]

ت. مخالطة فاسدي العقيدة وفي هذه الحالة يكون الشخص ضعيفا نفسيا وعلى علاقة بملحد متمكن أقوى منه نفسيا، فيجذبه بكلامه الجذاب إلى سوء العقيدة وإلى برك الإلحاد والجحود، فأصحاب العقائد الفاسدة يسهل عليهم اجتذاب ضعاف النفوس.[٣٥]

ث. إتباع الفلاسفة وتعظيم أفكارهم من المعروف عن الفلاسفة أنهم ما بين منكرين لوجود الله تعالى أو يجادلون في ذاته واسمائه سبحانه وتعالى، ولقد حذر علماء المسلمين من الاستماع للفلاسفة والأخذ بأفكارهم وأقوالهم المنمقة والمرتبة والمليئة بكثير من المغالطات المنطقية والتي يصعب على الشخص الغير معلم كشفها فينساق معها[٣٦]، ولهذا قال ابن الصلاح: "الفلسفة أُسُّ السَّفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة"[٣٧]

ج. انتشار البرامج التشكيكية هناك الكثير من البرامج التلفزيونية التي كانت تنشر الإلحاد بشك مباشر أو عن طريق التشكيك في أمور الدين عن طريق هدم الثوابت أو التسفيه من أمور الشريعة.[٣٨]

ح. عدم الحصانة الدينية غياب المناعة الفكرية والحصانية الدينية في حالة التعرض للشبهات القوية من قبل الملحدين، تؤدي بشكل مباشر إلى الإلحاد ويظهر ذلك بشكل صريح في الشباب الضعيفين دينيا الذين سافروا للدراسة في بلاد الغرب، فتأثروا بأفكارهم المشؤومة، وأصبحوا مقلدين بشكل أعمى.[٣٩]

خ. السطحية في التعامل مع الأفكار فالملحد لا يتعمق في أفكاره بل يتعامل معها بسطحية شديدة، ويتبع أهواءه وتصوراته الشخصية التي لو تعمق فيها قليلا لوجدها مجرد شبهات ضعيفة وسطحية.[٤٠]

د. انتشار دعاة الإلحاد في وسائل التواصل الاجتماعي فهناك الكثير من الصفحات على الفيسبوك وتويتر التي تنشر الإلحاد وتروج لهو وذلك من قبل بعض المشاهير الذين يعتمدون على عدد متابعيهم الكثير وكذلك توجد الكثير من القنوات الموجودة على منصة اليوتيوب التي تنشر الإلحاد إما بشكل مباشر أو بتضمينها مع بعض الكوميديا والمزاح لجذب الشباب الصغير والأطفال[٤١].

ذ. الاسترسال مع وساوس الشيطان لطالما كان هدف الشيطان هو تضليل الإنسان وصده عن سبيل الله وعن الهدى، ولكن دور المؤمن هو صده وعدم الانصياع له، لأن الشيطان حينها ستمكن من الشخص ويملأ قلبه بالوساوس والشكوك[٤٢]، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[٤٣].

ر. قراءة كتب الإلحادعندما يقرأ الناشئ كتبا ومؤلفات كبار الملحدين، الممتلئة بالشبهات المنمقة والمرتبة، تضعف نفسه أمامه وتدخل عقله غير المحصن بكل سهولة، بسبب تلك العبارات المبهرجة والشبهات الثقيلة، فسرعان ما يقتنع بكلامهم ويصبح ملحدا.[٤٤]

ز. التعرض لظروف صعبة في حلات ضعف الإيمان إذا كان الشخص ضعيف الإيمان والتعلق بالله –عز وجل– فإنه في حالة تعرضه لظروف نفسية واجتماعية صعبة أو حتى أمنية سرعان ما يلوم الله –عز وجل– بسبب ضعف إيمانه، ولا يلبث إلا أن يشكك في وجود الله –عز وجل– ثم يصير ملحدا[٤٥].

س. الإعجاب بالنفس في حالة تحصيل قدر من العلم هناك بعض الناس عندما ينالون المعرفة في بعض العلوم، فإنهم يغارون بما لديهم من الفهم، ويبدئون في الخوض في أمور الدين والغيبيات ويتعدون حدود الله[٤٦]، وقال تعالى عن أمثال هؤلاء: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[٤٧].



ش. تفضيل وتقديم العقل على النقللطالما كان الفساد وضلال الناس في القديم والحديث هو بسبب معارضة الوحي بالعقل، قال ابن أبي العز : "وكل من قال برأيه وذوقه وسياسته مع وجود النص أو عارض النص بالمعقول"[٤٨]

ص. التوهم بأن الإلحاد سبيل لنيل الحرية المطلقة يعتقد الكثير من الملحدين وبخاصة الملحدون العرب أن الإلحاد يوفر لهم الحرية المطلقة إذ إنهم يتمردون على الله –عز وجل– بنفسه وهو سبحانه أعلى سلطة في الكون، كما يشعرون بالدهاء والذكاء أنهم وصلوا بزعمه إلى الحقيقة الكاملة بينما أهلهم وجيرانهم من حولهم ما زالوا يؤمنون بذلك الإله الوهمي –تعالى الله عما يقلون علوا كبيرا–.[٤٩]

ض. الخصومة والجدال في أمور الدين لأن الجدال والخصومة في أمور الدين إذا كان الهدف منها الانتصار للنفس أو الباطل أو للتعنت فقط، فهذا قد يصل بصاحبه إلى الإلحاد[٥٠]، قال تعالى عن الذين يجادلون في أمور الدين بالباطل: {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا}[٥١]، وقوله: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ}[٥٢]قال ابن قدامة: "ومن السُنة ترك الجدال والخصومات في الدين"[٥٣].

ط. سعي اليهود لنشر الإلحاد في العالم لطالما حرص اليهود على نشر الإلحاد في العالم ليتمكنوا من السيطرة عليه عن طريق تطبيق بروتوكولاتهم التي ستجعلهم ملوك الأرض وتجعل بقية الشعوب خاضعين لهم[٥٤]، وهذا هو موضوع بحثنا الرئيسي وسيتم توضيح ذلك بشكل مفصل في الفصل الثاني.

ثانيا: أهم شبهات الملحدين

بعد أن بينت أهم الأسباب التي تسبب الإلحاد، وذكرت أن من أهم أسباب الإلحاد هو الاستماع لشبهات الملحدين لأنها هي السبب الرئيسي في الإلحاد، وجب علينا أن نذكر أهم وأشهر هذه الشبهات، وهي:

الشبهة الأولى:إن الإله شخصي، إذ إنه يرتبط بشعب معين أو لغة وثقافة معينة، وهذا غير منطقي، لأنه بذلك يفضل شعبا أو جنسا معينا من البشر على باقي البشر.[٥٥]

الشبهة الثانيةإن العالم يجب أن يكون متناسقا في حلة وجود إله، ولكن العالم الموجود غير متناسق، بل هو عالم عشوائي وغير مترابط.[٥٦]

الشبهة الثالثة:إن الإله مجرد أسطورة نقلت عبر الأمم وعبر التاريخ، لحاجة الناس لقوة مهابة يخافون من مخالفتها، وأيضا لجهلهم بكثير من الظواهر الطبيعية التي كانوا ينسبونها إلى الآلهة[٥٧].

الشبهة الرابعة:غياب الأدلة والبراهين الدالة على وجود إله لهذا الكون، وأن الإله لو كان متصفا بصف الكمال لكان الكون والحياة وكذلك كل المخلوقات متصفة بصفة الكمال[٥٨].

الشبهة الخامسة:يستحيل وجود إله متصف بصفات الكمال منذ الأذل، لأنه كيف يكون رحيما أو غفورا منذ الأذل، لأنه لن يكون هناك أحد ليرحمه أو يغفر له، فقبل أن يخلق الكون أو قبل أن يخلق الكائنات الحية هل كان غفورا؟ لمن كان يغفر؟ أو هل كان رحيما؟ من كان يرحم؟، فتلك الصفات لا معنا لها وقتها، ول كان اكتسب تلك الصفات بعد الخلق حينها يكون إلها متغيرا.[٥٩]

الشبهة السادسة:يعتبر كثير من الملحدين أن وجود الشيطان أو وجود الشر دليل على عدم وجود الله، لأنه من غير المنطقي أن إله الخير يخلق الشر، كما أن كونا الإله يتصف بالقدرة الكاملة والعلم الكامل يتعارض مع كونه متصف بصفة العدل، وذلك لوجود الشر في العالم[٦٠].

الشبهة السابعة:إن الإله لو كان كاملا لما أحتاج إلى شيء، ولكنه احتاج أن يخلق، وبذلك لن يكون إلها مطلقا الكمال، لأن الإله الذي خلق الكون لابد من أن له حاجة أو رغبة في ذلك، وهذا يعني أنه كانت له حاجة في شيء لا يملكه، فيستحيل على خالق الكون أن يكون إلها كاملا.[٦١]

الشبهة الثامنة:إن وجود إله قديم متصف بصفات الكمال منذ الأذل هو احتمال ضعيف وهو أقل من احتمال نشأة الحياة والكون لأنهما لا يتصفان بالكمال، فاحتمال وجود إله خالق للكون هو معضلة أكبر من معضلة وجود الكون في حد ذاته، فالأبسط أن نقول إن هذا الكون المعقد نشأ من شيء بسيط، بدأ في التطور حتى حصلنا في النهاية على هذا الشكل المعقد، كما يؤيد ذلك الرأي نظرية التطور المبنية على طريقة الانتخاب الطبيعي[٦٢].

الشبهة التاسعة:تعارض صفات الإله الكامل مع بعضها البعض، فيرى الملحدون أن صفة العدل المطلق تتعارض مع صفة العلم المطلق، وكذلك أن القدر وعلم الله المسبق ينافي التخيير وإنما هو تيسير، فذلك التعارض في الصفات يقضى بعدم وجود الإله الكامل.[٦٣]

وهناك الكثير من الشبهات التي يروج لها الملحدون كما أن هناك حججا ومغالطات منطقية شهيرة على لسان الملحدين أذكرها إجمالا وهي:

أ. إله الفراغات.

ب. متناقضة القدرة المطلقة.

ت. حجة عدم الإيمان.

ث. حجة حرية الإرادة.

ج. نصل أوكام.

ح. معضلة الشر.

خ. حجة ضعف التصميم.

د. مشكلة الجحيم.

ذ. عدم الإدراك اللاهوتي.

ر. رهان الملحد.

ز. حجة الخصائص غير المتوافقة.

س. مصير غير المتعلم.

ش. حجة الوحي غير المتناسق.[٦٤]

المبحث الثاني: موقف اليهود من الإلحاد.

المطلب الأول: الإلحاد عند اليهود

اليهودية كغيرها من الديانات السماوية تدعوا إلى عبادة الله الواحد وتحرم عبادة غيره (الإشراك)، وكذلك الكفر بالله (الإلحاد)، فكما جاء في التوراة: "اسمع يا اسرائيل، الرب إلهنا رب واحد"[٦٥]وجاء أيضا: "الرب إلهك تتقى وإياه تعبد وباسمه تحلف، لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم، لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم لئلا يحمي غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم عن وجه الأرض"[٦٦].ولكن حال اليهود كحال كثير من الأمم السابقة التي تشربت بالإلحاد (الإلحاد في أسماء الله)، بل حتى لم تسلم الأمة اليهودية الحالية من الإلحاد الحديث.

أدلة تحريم الإلحاد عند اليهود وعقوبته:جاء في العهد القديم: "ارجمه بالجارة حتى يموت، لأنه سعى أن يضلك عن الرب إلهك الذي أخرجك من ديار مصر من نيرة العبودية."[٦٧]وجاء أيضا: "ومن جد عن اسم الرب فإنه يقتل، يرجمه كل الجماعة رجما، الغريب كالوطني عندما يجدف على الاسم يقتل."[٦٨]بل حتى منعت التوراة مجرد مخالطة المشركين والملحدين والتعامل معهم: "لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم، بنتك لا تعط لبنه، وبنته لا تأخذ لبنك، لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى، فيحمى غضب الرب عليكم، ويهلككم سريعا"[٦٩].

على الرغم من شدة عقوبة سب الذات الإلهية في العهد القديم إلا أن اليهود انسلخوا عن تعاليم كتبهم، انحرفوا كسائر الأمم السابقة فلم يدعوا شكلا من أشكال الإلحاد واتخذه فريقا منهم.

إلحاد اليهود في أسماء الله وصفاته:كانت عقيدة اليهود في أول أمرها عقيدة صحيحة ولكنها لم تسلم من التحريف على يد أحبارهم، فحرفوا التوراة وحرفوا صفات الله وذكروا صفات لا تليق به، فيقولون ان الله يغضب كما جاء في التوراة: "فَمَاذَا إِذاً إِنْ كَانَ اللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلِنَ قُدْرَتَهُ، احْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلاكِ"[٧٠]. ويغار: " لبس الانتقام كلباس، واكتسى بالغيرة كرداء.. هكذا يجازي مبغضيه سخطًا وأعداءه عقابًا"[٧١]. ويحنق: "حَمَاقَةُ الرَّجُلِ تُعَوِّجُ طَرِيقَهُ، وَعَلَى الرَّبِّ يَحْنَقُ قَلْبُهُ"[٧٢].ويندم: " فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه"[٧٣].ويحزن: " فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه"[٧٤]وأيضا يصفونه بأنه لا يتورع عن مصارعة بشر من خلقه: "فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ معه وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ»[٧٥].، وتارة يقولون إنه يطالب بنصيبه من اللحم والشحم والمسكن: وَيُقَرِّبُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: الأَلْيَةَ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ ٤ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا. ٥ وَيُوقِدُهُنَّ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ إِثْمٍ"[٧٦].وغير ذلك من الصفات التي لا تليق بالله –عز وجل– والتي تتكرر بشكل كبير في التوراة (المحرفة).وأما عن إلحادهم في أسماء الله فسموا الله بأسماء لا تليق به، فأطلقوا على الله اسم إلوهيم وهذه صيغة جمع تعني الآلهة، وليس إله واحدا، وهذا منافي لأصل العقيدة اليهودية التي تقضي بأن الله إله واحد، ولعل السبب في ذلك أن إلا أن ثقافتهم التعددية طغت على عقائدهم.[٧٧]



وأما ما ذكر عن إلحاد اليهود في القرآن الكريم:هناك آيات كثيرة تبين إلحاد اليهود في أسماء الله وصفاته، وهذا بعض ما في القرآن الكريم من عقائدهم الإلحادية:

أ. وصفت اليهود الله بالبخل: قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}[٧٨].

ب. ونسب بعضهم لله الولد: قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ}[٧٩].

ت. وقالوا إن الله تعالى فقير، قال تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}[٨٠].

وأما عن الإلحاد الذي هو بمعنى الشرك أو ترك عبا غيرة فلليهود نصيب منها:فقد جاء في اعهد القديم أن اليهود تركوا عبادة الله وعبدوا العجل، ولكن القصة في العهد القديم جاءت مختلفة في سياقها فقالوا إن الذي صنع العجل هو هارون النبي وليس السامري، والنص هو: "ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا اصنع لنا آلهة تسير أمامنا"فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلا مسبوكا فقالوا هذه آلهتكم يا إسرائيل التي أصعدتكم من أرض مصر"[٨١].

ولكن القصة وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع بسياق مختلف قليلا عن السياق الذي جاء في التوراة فالذي صنع العجل هو السامري وليس هارون النبي، ولكن باستثناء ذلك فالقصة هي نفسها من حيث عبادة بني إسرائيل العجل من دون الله تعالى، قال تعالى: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً}[٨٢].وقال تعالى: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}[٨٣].وقال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}[٨٤].

المطلب الثاني: دور اليهود في نشر الإلحاد

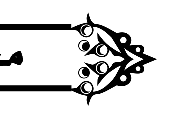
لطالما كان لليهود النصيب الأكبر من نشر الإلحاد والترويج له، إذ نشر اليهود نظريات داروين في أصل الأنواع، ونظريات ماركس في التفسير المادي للتاريخ وكذلك في الاقتصاد، ونشروا أيضا نظريات دور كايم في الاجتماع، ونظريات فرويد في علم النفس، وكل هذه النظريات نظرياتٍ إلحاديّة بل هي الأساس الذي بني عليه الإلحاد الحديث بالكامل[٨٥].واعتقد اليهود أن السبيل الوحيد لحكم العالم والسيطرة عليه هو بنشر الإلحاد والعلمانية والمادية، حتى يخرج الناس عن كل التشريعات الدينية والضوابط الأخلاقية، فتفسد الأمم وتدمر نفسها بنفسها، فتتاح الفرصة لليهود بأن يكونوا الأمة الواحدة التي لديها كيان فتحكم الأرض، وأيضا حتى يزول كل دين من الأرض ولا يبقى أصحاب دين إلا اليهود، ولذلك أنشاء اليهود الحركة الصهيونية لتقوم بذلك الدور وتلك المهمة[٨٦].وكما يقول البروتوكول الرابع من "بروتوكولات شياطين صهيون": "يجب علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول "الجوييم" الأميين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية، ورغبات مادية."[٨٧]وإن رجعنا كل الأحداث التاريخية الكبرى التي رسخت الإلحاد سنجد لليهود الدور الأكبر في إشعالها أو الترويج لها، مثل ثورة العلم ضد الكنيسة، والتي استغل اليهود جهل الكنيسة ومحاربتها للعلم، وكذلك الثورة الداروينية وما تبعها من موجات إلحادية عالمية، وأيضا الثورة الفرنسية وكل ما نتج عنها من تحرر، وغير ذلك من الشيوعية والوجودية والفرويدية، وصحيح إن ذلك في أول الأمر كان محصورا في أوروبا ولكن سرعان ما تسب إلى أمريكا ثم إلى شتى بقاع العالم[٨٨].ولكن أشد ما فعله اليهود لنشر الإلحاد تمثل فيما وضعه كارل ماركس اليهودي الألماني ١٨١٨ – ١٨٨٣م وهو حفيد الحاخام اليهودي المعروف مردخاي ماركس، حيث إنه مؤسس الفكر الشيوعي، الذي يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي[٨٩]ثم روج اليهود لهذا الفكر حتى قامت الثورة البلشفية، وأصبحت الحركة الشيوعية هي الحركة الأولى في روسيا، وطغت الحركة على كل من خالفها بالحديد والنار، ولما قام الاتحاد السوفياتي قامت الحركة الشيوعية بفرض الإلحاد فرضاً على شعوب الاتحاد، وأنشأت له مدارس وجمعيات، ثم حاولت الحركة نشره في العالم عن طريق أحزابها[٩٠].وأما عن الخطوات التي اتخذتها الحركة الصهيونية العالمية في نشر الإلحاد فكان من بروتوكولاتهم:

أ. تشجيع الملحدين على نشر أفكارهم والترويج لكتبهم، وإعطائهم كامل الحرية، والصلاحيات الكاملة لمواجهة الشعور الديني[٩١].

ب. منع تكوين أو ظهور أي حركة دينية في البلاد، والتضييق على أي حركة دينية وتنفير الناس منها، لمنع حدوث أي يقظة دينية[٩٢].

ت. التسفيه من أمر القيم الدينية والاجتماعية، والادعاء أنها تولى عليه الزمن وأن العقل لا يقبلها كما أن تطبيقها ينتج عنه كثير من المشاكل، وتشويه رجال الدين وإظهارهم دائما بمظهر المتشدد الرجعي[٩٣].

ث. نشر ما يشوه الدين من أفلام، ومسلسلات، ومسرحيات، وقصص، ومقالات وكذلك الصحف والأخبار التي تحمل في طياتها تسفيه أمر الدين، ونشر الإلحاد[٩٤].




ج. إلصاق التهم بالحكام المتدينين والمشاهير المتدينين، مما يشوه صورتهم في أعين العامة، فتصبح الصورة النمطية عندهم هي فساد المتدينين[٩٥].

ح. الترويج للقومية وجعلها هي الروابط البديلة للروابط الدينية، حتى تنتهي الروابط الدينية بين الشعوب التي تتبع نفس الأديان[٩٦].

خ. تلقين الأجيال الناشئة الأفكار الفاسدة والنظريات الإلحادية التي يتضح لنا زيفها، حتى يصبح الجيل الناشئ جيلا فاسدا عديم النفع[٩٧].

النتائج:

- الإلحاد تدمير نفسي ومعنوي للفرد والمجتمع.
- انتشار الإلحاد يعهد كيان الأمم، ويجتث القيم الأخلاقية.
- قلة الجهود المبذولة من الجهات المعنية في مقاومة الإلحاد.
- تزايد سبة الملحدين في العالم الغربي والمجتمعات غير الإسلامية بنسبة أكبر بكثير من المجتمعات العربية نتيجة وجود الرادع الديني.
- استجابة اليهود للإلحاد بأشكاله على مر التاريخ.
- موقف اليهود من الإلحاد لم يتغير وإنما يتطور بتطور الوسائل.
- دور اليهود الكبير في نشر الإلحاد ودعمهم له باسم العلم والتنوير.

التوصيات:

- الإلحاد ظاهرة يجب التصدي لها من الدول والكيانات الإسلامية بأساليب حديثة ووسائل متطورة
- الرد على الشبهات سواء بالجهد أو الفكر والدعوى أو بالتبرع والمال
- تأسيس الطفل المسلم على أسس قوية حتى لا تتلاعب به الشبهات
- نشر الرد على الشبهات في كل تجمعات الشباب والنشء المسلم
- المعرفة باليهود وخطرهم عبر العصور.

الخاتمة:

ظاهرة الإلحاد الحديث شكلت خطرا كبيرا على مجتمعاتنا العربية بل والعالم أجمع، بسبب التطور الرهيب الحاصل في نظريات الإلحاد التي أصبحت في ظاهرها مبنية على العلم والتجارب، وتطورت كذلك الدوافع والأسباب المؤدية إليه وتعددت من حيث النقاط التي تخاطب بها عقول المستهدفين بالإلحاد، كما أصبحت الشبهات معقدة مطلية بالمنطق في ظاهرها حتى تخدع أصحاب النفوس الضعيفة والعقول غير الحصينة، كما أن ليهود دورا عظيما في إنشاء الفكر الإلحادي الحديث، ودور آخر في نشره والترويج له، ودورا ثالثا في محاربة التدين والأخلاق عن طريق خطتهم وبروتوكولاتهم، ولا عجب في ذلك فبتتبع تاريخ اليهود مع الإلحاد نجد أن أمة اليهود وقعت في الإلحاد بكل أشكاله عدة مرات عبر التاريخ، ويتضح لنا أن السبب الذي يحمل اليهود المعاصرين على نشر الإلحاد وإبعاد الناس عن كل التشريعات الدينية والضوابط الأخلاقية هو أنهم يرون أن نشره هو السبيل الوحيد لحكم العالم، والسيطرة عليه، لأنه بذلك تفسد الأمم وتدمر نفسها بنفسها، فتتاح الفرصة لليهود بأن يكونوا الأمة الواحدة التي لديها كيان، ودين، ودولة فتحكم الأرض، وذلك عن طريق حفنة من الملحدين الحثالة الذين يجادلون في أمر ربهم، قال تعالى: {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ من خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}[٩٨].

هوامش البحث

---

[١] لقاموس المحيط، ص٤٠٤. المصباح المنير: ١٠٦/٢.

[٢] ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري، ط١١ إحياء التراث العربي، بيروت (٤، ٢٢٤).

[٣] ينظر: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، ص٥، د: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

[٤] المصباح المنير: ١٠٦/٢.

[٥] [فصلت: ٤٠].

[٦] تفسير الطبري، ص٤٨١، تفسير سورة فصلت، الآية٤٠.

[٧] [الحج: ٢٥].

[8] تفسير ابن كثير، ص٣٣٥، تفسير سورة الحج، الآية٢٥.

[9] [الأعراف: ١٨٠].

[10] تفسير الطبري، ص١٧٤، تفسير سورة الأعراف، الآية١٨٠.

[11] المصدر السابق نفسه.

[12] تلبيس إبليس، ص (١٤٥).

[13] التفسير الوسيط، القرطبي، تفسير سورة الأعراف، آية١٨٠.

[14] الكليات، ص٤٩٠.

[15] مجموع الفتاوى: ١٢٤/١٢.

[16] د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، دار اللؤلؤة، ٢٠١٢، ص١٢.

[17] المعجم الفلسفي، ص٢٠.

[18] عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص٩.

[19] م.د. كريم عبده حمزة الكلبى الإلحاد الجديد قراءة في بنية المعتقد،٢٠٢٢م، ص٢٥٧.

[20] قسم الثقافة الإسلامية، مفهوم الإلحاد، مقال متاح على الموقع الإلكتروني، www.manhal.net\net\s20396\6\ تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٦/١١.

[21] كتاب تفسير المراغي، ج٢٥، ص١٧١.

[22] تلبيس إبليس: ٣٠٧/٢.

[23] سورة الجاثية، آية٢٤.

[24] إغاثة اللهفان: ١٠١٦/٢.

[25] لموسوعة الميسرة: ٩٧٨/٢.

[26] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: ٩٢٩/٢.

[27] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٩٢٥\٢.

[28] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٧٨\٢.

[29] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٧٨\٢.

[30] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٤٠٩\٢.

[31] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٤١٦\٢.

[32] محمد خير العمرى، الإلحاد الجديد وأشكاله مشكلة الشر أنموزجا، ص٢٦٥.

[33] صفحة البيان، الإلحاد، الموقع: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=727

[34] أخرجه أبو داود، كتاب السُنة، باب في الجهمية.

[35] محمد الخضر حسين، كتاب موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، ١٥\١.

[36] صفحة البيان، الإلحاد، الموقع: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=727.

[37] فتاوى ابن الصلاح، ص٣٤.

[38] أمجد محمد مزار، الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية، ص٥٧.

[39] القرضاوى، وجود الله، ص٥.

[40] سلوى أحمد ميدان، الإلحاد في العلم التفاعلي ما بين الترويج والتصدي، ص٤٠١.

[41] أمجد محمد مزرا، الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ص٥٨.

[42] صفحة البيان، الإلحاد، الموقع: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=727

[43] سورة الأعراف، آية١٧.

[٤٤] محمد الخضر حسين، كتاب موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، ١٥١١.

[٤٥] سلوى أحمد ميدان، الإلحاد في العلم التفاعلي ما بين الترويج والتصدي، ص٤٠١.

[٤٦] صفحة البيان، الإلحاد، الموقع: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=727

[٤٧] سورة غافر، آية٨٣.

[٤٨]شرح الطحاوية، ص١٦٩.

[٤٩]أمجد محمد مزار، الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية، ص٥٧.

[٥٠] صفحة البيان، الإلحاد، الموقع: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=727

[٥١] سورة غافر، آية٤.

[٥٢] سورة غافر، آية٥.

[٥٣]لمعة الاعتقاد بشرح ابن عثيمين، ص١٥٩.

[٥٤] بروتكولات حكماء صهيون: ٢٠١/١.

[٥٥] كتاب وهم الله، ص٨.

[٥٦] وايلي بلاكويل، مشكلة الشر، ص١٩-٢١.

[٥٧] موقع واي باك ميشن، الرابط:https://www.nature.com/articles/28478 .

[٥٨] موقع واي باك ميشن، الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D9%8A_%D8%A8%D8%A7%D9%83_%D9%85%D8%B4%D9%8A%D9%86.

[٥٩] سميث ١٩٧٩، ص ٢١ – ٢٢.

[٦٠] موقع واي باك ميشن، الرابط: https://www.nature.com/articles/28478

[٦١] هاريس٢٠٠٦، ص٥.

[٦٢] وهم الله، ص. ١٥٧-٨

[٦٣] سميث ١٩٧٩، ص ٢١ – ٢٢

[٦٤] موقع واي باك ميشن، الرابط: https://www.nature.com/articles/28478.

[٦٥] سفر التثنية ٦: ٤.

[٦٦]سفر التثنية٦: ١٣-١٦

[٦٧] سفر التثنية الإصحاح١٠:١٣.

[٦٨] سفر اللاويين ٢:١٦.

[٦٩]سفر التثنية٧:٥-٢

[٧٠]الرسالة إلى أهل رومية ٩ :٢٢.

[٧١](سفر إشعياء ٥٩: ١٧، ١٨؛ ٦٣: ٣-٦؛ انظر أيضًا سفر صفنيا ١: ١٨؛ ٣: ٨؛ رؤ ٦: ١٥ –١٧).

[٧٢] سفر الأمثال ١٩: ٣.

[٧٣] سفر الخروج ٣٢: ١٤.

[٧٤]سفر تكوين ٦: ٦.

[٧٥] سفر التكوين٢٤:٣٢.

[٧٦]سفر اللاويين١:١٠.

[٧٧] موقع معرفة الله، مقالة الله في اليهودية، الرابط: https://knowingallah.com /.

[٧٨] سورة المائدة، من الآية٦٤.

[٧٩]سورة التوبة، الآية٣٠.

[٨٠]سورة أل عمران، آية١٨١.

[٨١] سفر التثنية١٣: ٦-١٦.

[٨٢] سورة النساء، آية١٥٣.

[٨٣] سورة البقرة، آية٥١.

[٨٤]سورة البقرة، آية٩٢.

[٨٥] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج٢، ص٨٠٣.

[٨٦] المصدر السابق نفسه.

[٨٧]الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ياسر برهامي، مقالة سبل نشر الإلحاد المعاصر، الرابط:
http://www.salafvoice.com/article.aspx?a=5206

[٨٨] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج٢، ص٨٠٥.

[٨٩] كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج٢، ص٩١٩.

[٩٠]كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج٢، ص٨٠٦.

[٩١] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٤٣.

[٩٢] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٣٠.

[٩٣] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٤٥.

[٩٤] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٤٤.

[٩٥] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٣٩.

[٩٦] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٤٦.

[٩٧] انظر: محمد خليفه التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ص١٤٥.

[٩٨] سورة الرعد، آية١٣.